الوقت نقص الإمكانيات، استقبال ضيوف أو زيارة معارف آخرين يعنى تكاليف، مهما تضاءلت لم تعد قليلة، البنتان فى حاجة إلى كل قرش يكفيها المشوار اليومى إلى المؤسسة والعودة، صحيح أن العربات الخاصة تيسر الأمر، لكن عملها الجديد فى حاجة إلى مظهر مغاير وهذا له شأن أيضًا!

يتحوصل داخلها حنين متعدد الشعب، إلى السفر، إلى ممارسة رياضة ما، إلى الجرى فى شارع آمن، إلى انعدام القلق على أسرتها، أحيانًا ترعبها فكرة رحيلها المفاجئ هى وزوجها نتيجة حادث، أو كارثة ما تفنى وجودهما وتبقى على البنتين، لكن . . أى بقاء فى هذه الحياة القاسية، كيف تدبران أحوالهما وما من قريب أو حبيب، أمها الآن فى حاجة إلى الرعاية لا تدرى ما ينتظرهم؟

تستطيع أن تدرك المطلوب منها الآن، أخيرًا حلت اللحظة التى توقعتها، حاسمة، رغم عدم تورطها فى القيل والقال، أو استجابتها لما يبث سرًا من نميمة، لكنها ملمة بما يصدر عنه، وبعض ما جرى للأخريات. إنها تفهم تمامًا ما يريد المدير توصيله إليها، تشفق عليه لسبب ما، فى لحظة معينة تواجها، هو بتناقضاته وآماله فى تحقق سعيه، وهى برفضها الحاسم، إنها الخطوط التى لا يمكن اجتيازها، وإلا صار خرابًا عاشت تتجنبه بقدر ما يمكنها بذله.

هل أخطأت عندما انتقلت إلى المؤسسة؟

هل سعت بقدميها إلى تلك اللحظات الوعرة؟

لكن . . من يجبرها، من بوسعه؟